

التبيان في تفسير القرآن

(297) ثلاثة أقوال: أحدها - ماروي عن ابن مسعود، وابن عباس في إحدى الروايتين، والحسن في رواية - ومجاهد: أن الحمولة كبارا الأبل، والفرش الصغار. الثاني - ماروي عن الحسن - في رواية - وقتادة والربيع والسدي والضحاك وابن زيد: أن الحمولة ما حمل من الأبل والبقر، والفرش الغنم. الثالث - ماروي عن ابن عباس - في رواية - أن الحمولة كل ما حمل من الأبل والبقر والخيول والبغال والحمير، والفرش الغنم، كأنه ذهب إلى أنه يدخل في الأنعام ذو الحافر على الاتباع. و (الحمولة) لا واحد لها من لفظها كالركوبة والجزورة. و (الحمولة) بضم الخاء هي الاحمال، وهي الحمول. وإنما قيل للصغار: فرش، لأمري: أحدهما - لاستواء أسنانها في الصغر والانحطاط، كاستواء ما يفترش. الثاني - من الفرش وهي الأرض المستوية التي يتوطأها الناس. وقال الجبائي: في التفسير، وأبو بكر الرازي في أحكام القرآن: أن الفرش ما يفترش من البسط، والزرابي. وهذا غلط قبيح جدا في اللغة. وقوله " خطوات " يجوز فيه ثلاثة أوجه - بضم الخاء والطاء، وضم الخاء وسكون الطاء، وضم الخاء وفتح الطاء - وفي معناه قولان: أحدهما - ما يتخطى بكم الشيطان إليه من تحليل إلى تحريم، ومن تحريم إلى تحليل. الثاني - طرق الشيطان، فإنه لا يسعى إلا في عصيان. وقوله " أنه " الهاء كناية عن الشيطان " لكم عدو مبين " فيه أخبار من أن الشيطان عدو للبشر " مبين " أي ظاهر. وقيل في معنى " مبين " قولان: أحدهما - أنه أبان عداوته لكم بما كان منه إلى أبيكم آدم حين أخرجه من الجنة الثاني - بين العداوة أي لظهاره ذلك في حربه، وأوليائه من الشياطين هذا قول الحسن.